الحجارة، والزجاجات الحارقة، واحياناً، وبشكل منظم وبتوقيت زماني ومكاني مناسب، السلاح الناري، الخ؛ كما انها شاملة داخل الارض المحتلة (الضفة والقطاع، وداخل «الخط الاخضر»)، اضافة الى خارج الوطن المحتل، من خلال العمل المتواصل، والفاعل، منطلقاً من، ومعززاً لمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في الداخل، والتي تسير نحو التشكّل والرسوخ التدريجي في بنائها لمؤسسات الدولة الفلسطينية المستقلة، التي أعلنها المجلس الوطني الفلسطيني الأخير، في الجزائر، في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨.

وهكذا نرى ان درس الحالة الكفاحية الفلسطينية، التي تبلورت من خلال الانتفاضة، هي حالة فريدة في نوعها (نهجاً وأسلوباً) في تاريخ حركات المقاومة الوطنية، لم يشهد التاريخ مثيلاً لها بعد. ولا بدّ، بعد اماطة اللثام عن أوراقها السرية مستقبلاً، ان تشكّل نظرية مقاومة وطنية جديدة، أرى، كباحث متخصص في التاريخ الحديث والمعاصر، ان اطلق عليها «نظرية الانتفاضة الفلسطينية».

---

(١) اولى المستوطنات اليهودية التي أُقيمت كانت مستوطنة بيتح تكفا، العام ١٨٧٨؛ وأولى المدارس الزراعية الصهيونية افتتحت باشراف وتمويل الاتحاد الاسرائيلي العام، في العام ١٨٧٠. انظر الكسندر شولتس، **تحوّلات جذرية في فلسطين، ١٨٥٦ ـ ١٨٨٢** (ترجمة كامل العسلي)، عمّان: الجامعة الاردنية، ١٩٨٨، ص ٩٢.

(٢) اعدّت بيان نويهض الحوت جدولاً بأسماء الفلسطينيين الذين شاركوا في الحركة العربية الحديثة خلال المرحلة التي نتكلّم عنها، وانتماءاتهم التنظيمية، وأوردت تسعين اسماً، منهم من قضى نحبه على اعواد المشانق العثمانية، ومنهم من استمر في النضال من اجل تحرير فلسطين. انظر بيان نويهض الحوت، «جذور الحركة الوطنية الفلسطينية»، **دراسات فلسطينية** (مجموعة ابحاث وضعت تكريماً للدكتور قسطنطين زريق)، (تحرير هشّام نشابه)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الاولى، ١٩٨٨.

(٣) ممدوح الروسان، **فلسطين والصهيونية، ١٨٨٢ ـ ١٩٤٨**، عمّان: المؤلف، ١٩٨٣، ص ١٣٨.

(٤) ان العرائض وبرقيات الاحتجاج كثيرة وذكرتها المصادر التاريخية المختلفة، انظر، مثلاً، **المصدر نفسه**؛ وكامل محمود خلّة، **فلسطين والانتداب البريطاني**، بيروت: بلا ناشر، ١٩٧٢، ص ٨؛ واحمد طربين، **محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة الاولى، ١٩٥٥.

(٥) ومثال على ذلك، نشير، هنا، الى دور نجيب نصار صاحب جريدة «الكرمل» الذي نذر نفسه وكلّ ما يملك لهذه المهمة. انظر خيرية قاسمية، «نجيب نصار في جريدة ' الكرمل' ، ١٩٠٩ ـ ١٩١٤، احد روّاد مناهضة الصهيونية»، **شؤون فلسطينية** ، العدد ٢٣، تموز (يوليو) ١٩٧٣، ص ١٠١ ـ ١٢٣.

(٦) نجيب عازوري، **يقظة الامة العربية**، نشره بالفرنسية في باريس، في العام ١٩٠٥، وترجم بعد ذلك الى العربية.

(٧) نجيب نصار ألّف كتاب اسماه «الصهيونية» في العام ١٩١١.

(٨) قامت، خلال هذه الفترة (١٩١٨ ـ ١٩٢٩)، هبّات وطنية، وقدّمت مذكرات احتجاج متنوّعة، وتأسس عدد من الجمعيات الوطنية العلنية، والسرية، (كالجمعية الفدائية)، الاّ انها لم تبلغ ما يمكننا وصفه بالحركة الجماهيرية، على الرغم من تعبيرها، بشكل عام، عن طموح الجماهير الفلسطينية.

(٩) حول هذا الموضوع، انظر د. نظام العباسي، **السياسة الداخلية للحركة الوطنية الفلسطينية**، اربد: دار هشام للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص ٩٣ ـ ١٠١.

(١٠) اول من استعمل هذا التعبير كان حزب الاستقلال العربي الفلسطيني، الذي أُسس في العام ١٩٣٢، بزعامة عوني عبدالهادي.